ملابس العامة في الأندلس عصري المرابطين والموحدين

(٤٨٤-٦٦٨هـ/١٠٩١-١٢٦٩م)

غادة ربيع بدير مصطفي
باحثة دكتوراه في التاريخ الإسلامى
كلية الآداب - جامعة الفيوم – مصر

ملخص البحث:

يُعد موضوع الملابس من الموضوعات المهمة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، حيث أنها مِرْآة لمستوى الحضارة وخصائص تطورها، وتُظهر معالم الجمال، وتدل أيضًا على المكانة الاجتماعية للفرد. وقد تميزت ملابس أهل الأندلس باختلاف أنواعها. حيث غلب عليها الأناقة والإسراف والغلو في الخامات، واشتهروا بحسن المظهر في ارتداء الملابس ومكملاتها، فهم أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون، وغير ذلك مما يتعلق بهم، وقد تنوعت ملابس العامة في الأندلس، وذلك لأن هذه الشريحة تتكون من فئات اجتماعية عدة، يكاد أن يكون مستواها الاجتماعي متقارب، وهذا ما جعلهم يرتدون ما تسمح به الحالة الاقتصادية، ويتكون مجتمع العامة من عدة فئات منها التجار والصناع والحرفيين والفلاحين والصوفية وأهل الذمة والمغنيين والعازفين والعبيد وغيرهم، وقد كان الوضع الاقتصادي للفرد – من خلال ما تتعرض له البلاد من أزمات اقتصادية لسبب أو لآخر– الأثر الأكبر في تردي لباس العامة؛ لأنهم الأكثر تأثرًا بما يحدث في البلاد. وقد تنوعت ملابس هذه الطبقة في المناسبات وفصول السنة.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الأنـدلس، الملابـس، العامـة، المرابطـون، الموحـدون، الحضـارة الإسلامية.

"The clothes of the the populace in Andalusia during the eras of the Almoravids and Almohads: 484-668 AH/ 1091-1269 AD."

By: Ghada Rabie Bedair Mustafa

The clothes are considered the one of the main topics in the history of the Arabic Islamic civilization, because it measures the civilization level and its evaluation characteristics, revealing the beauty features and also indicating the social rank of the individual. The Andalusians' clothes have been distinguished by their diversity and were dominated by elegance, extravagance, and hyperbole in raw materials. They were famous for their good looking in wearing clothes and accessories.

The Andulisians are the most caring people of what they wear, take furniture and other things related to them. Populace's clothes have varied in Andalusia, because this segment consists of several social groups, and the social level is almost the same, this made them wear what the economic condition has permitted.

The populace's community was made up of several classes such as merchants, industrialists, craftsmen, peasants, mystics, Dhimmis, singers, slaves and others. The economic status of the individual has been through the economic crisis the country has exposed for one reason or another; it has the greatest impact on the deterioration of populace's clothes, because they are the most affected by what happens in the country.

Keyword: Andalusia, The populace, Almoravids, Almohads, Islamic civilization, clothes.

المقدمة:

تميزت ملابس أهل الأندلس باختلاف أنواعها، وهناك ارتباط وثيق بين الزي والحرفة أو المهنة، وقد عُرف عن أهل الأندلس أنهم يتصفون بحسن المظهر في ارتداء الملابس ومكملاتها، فهم أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون، وغير ذلك مما يتعلق بهم، وارتبطت الملابس في الأندلس بالمكانة الاجتماعية. حيث يتجلى أثر الوضع المادي واضحًا في اختلاف الأزياء من طبقة لأخرى. والمعنى الأساسي للفظ العامة يدل على طبقة غير محظوظة لأنها الأكثر تأثرًا بمجريات الأحداث.

وتتكون هذه الطبقة من فئات اجتماعية عدة، يكاد أن يكون مستواها الاجتماعي متقارب، وهذا ما جعلهم يرتدون ما تسمح به الحالة الاقتصادية، ويتكون مجتمع العامة من عدة فئات منها التجار والصناع والحرفيين والفلاحين والصوفيين وأهل الذمة وغيرهم، وقد كان الوضع الاقتصادي للفرد – من خلال ما تتعرض له البلاد من أزمات اقتصادية لسبب أو لآخر– الأثر الأكبر في تردي لباس العامة؛ لأنهم الأكثر تأثرًا من الطبقة الغنية. فنجد أن فئة التجار والصناع تُشكل جانبًا كبيرًا في المجتمع الأندلسي، وأصبحوا موضع احترام وتقدير أمير المسلمين وأمراء الدولة، وقد عاش في ظل الدولتين – المرابطين والموحدين – الكثير من الصلحاء الذين اتخذو التصوف منهجًا لحياتهم، وتجمع حولهم الأتباع والمريدون ينهلون من علمهم ومعرفتهم، وظهرت في تلك الفترة أقطاب التصوف في الأندلس، وصاروا أعلامًا يقتدي بهم الأتباع والمريدون، وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية، وقد حظى رجال التصوف بشيء من الاحترام والتقدير من حكام الدولتين – المرابطين والموحدين، كما تمتع النصارى واليهود من أهل الذمة في ديار الإسلام منذ الفتح وطوال العهد الإسلامي بحرية العقيدة والتسامح التام، وقد تعددت المناسبات والاحتفالات لدى الأندلسيين، فكانت تقرع الطبول احتفالًا بليلة العيد، ومن أعراف الأندلسيين في ليلة عيد الفطر أن يتحلى الأفراد بأحسن زينة وأجمل الثياب، وعلى الرغم من اختلاف مناطق الأندلس الساحلية مناخيًا عن المناطق الداخلية، فإن السمة الغالبة هي الحرارة العالية خلال شهور الصيف والبرودة الشديدة خلال فصل الشتاء، وقد كان لذلك أكبر الأثر في تباين الثياب الصيفية عن الشتوية.

١- ملابس التجار والصناع والفلاحين:

لقد كانت هذه الفئات تُشكل جانبًا كبيرًا في المجتمع الأندلسي، وأصبحوا موضع احترام وتقدير حكام وأمراء المرابطين والموحدين(١)، وكانت هذه الفئة تلبس الجباب والثياب القطنية والسراويل، وكانوا يطلقون كلمة الغفارة(٢) على البرنس أو نوع من الطيلسانات ذات الغطاء(٣)، كما ارتدوا أيضًا ما يُسمى بالمحشاة (وجمعها محاش)، وهي لباس غليظ وسميك يرجح أنه كان يُلبس في فصل الشتاء(٤)، وبعضهم لبس الطيلسان(٥)، ولبسوا أيضًا ما يُطلق عليه الرطفل (وجمعها رطافل)، وهو نوع من عصابة الرأس لها شكل الشبكة(٦)، وكان من لباسهم أيضًا السراويل، فمثلًا البيازة – وهم تجار القماش – كانوا يلبسون قمصانًا تغطي الركبتين وثنياتها، ومن تحتها سراويل تصل حتى الأقدام، وتكاد تلتصق بالسيقان، بحيث تبدو كما لو

---

(١) حمدي عبد المنعم محمد: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م، صـ ٣٣٩.

(٢) **الغِفَارَةُ**: قيل: "هي عبارة عن كساء يُلبس فوق آخر"، وقيل: "أنها عبارة عن خرقة تُلبس فتغطي الرأس ما قبُل منه وما دَبُرَ". انظر: ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ): لسان العرب، جـ٧، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، صـ ٢٢٩؛ إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤م، صـ ٦٥٦.

(٣) حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسن الإسلامية، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٤م، صـ ٢٩٧.

(٤) رينهارت دوزي:المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة/ أكرم فاضل، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١م، صـ ١١٨؛ ثريا محمود عبد الحسن: "أزياء المجتمع الأندلسي من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٦٢٥هـ"، ***مجلة كلية الآداب، جامعه ديالي – العراق***، عدد ١٠٢، د.ت، صـ ١٩٨.

(٥) **الطَيْلَسَانُ**:أصله فارسي، وهي قطعة بدون خياطات لبسه العلماء والفقهاء، وكانوا لا يرغبون في لبسه للعامة، وقيل أنه نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين، أو يُلقى أحيانًا على الكتفين فقط، وهو خاص بأساتذة الفقه والشريعة. انظر: رينهاردت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ص٢٤٨.

(٦) رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، صـ١١٨.

كانت جوارب[١]، ولعل هذه السراويل الضيقة هو الزي نفسه الذي أُطلق عليه اسم الإشكرلاط[٢]، وكان من لباس بعض أهل المهن مثل الحكاكين العاملين في الحمامات العامة، وأيضًا الحجامين التبان[٣] والسروال[٤].

أما بالنسبة لملابس الفلاحين هي الجبة أيضًا، ويتعممون بالعمامة، ويلبسون ما يُسمي بالشاية[٥] فوق قميص القطن، والذي يُعرف باسم الدراعة، أو يتخذون جبةً سميكةً، أو رداءً من الصوف مفتوح كله أو معظمه من الأمام، ويضاف إلى هذا الزي صدرية لا أكمام لها، وفي الصيف يلبسون جبب الديباج، ويلبسون على رؤوسهم القلانس المصنوعة من القش المظفر، وتنتهي من الأسفل بحوافٍ عريضة[٦]. كما لبسوا أيضًا مئزرًا غليظًا[٧]، وكانوا

(١) ثريا محمود عبد الحسن: أزياء المجتمع الأندلسي من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٦٢٥هـ، صـ ١٩٨.

(٢) **الإشكرلاط:** وأشكيلاط وبالفرنسية Ecarlate هو نوع من القماش أحمر اللون من جزيرة أيرلندا. انظر: رينهات دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه/ محمد سليم النعيمي، جـ١، دار الرشد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، ص٢٥.

(٣) **التُّبّان:** هو سروال صغير بمقدار الشبر يستر العورة. انظر: ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ): لسان العرب، جـ٦، مادة (تبن)، صـ ٢١٤؛ مثنى فليقل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، جـ١، دار مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥م، صـ ٢٥٥.

(٤) ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبي): رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة، تحقيق/ ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥م، صـ ٤٨.

(٥) **الشَّايَةُ: الشَّايَةُ** جمعها شايات، وتُعرف بالأسبانية saya – sayo من اللاتينية sagum، فسرها دوزي بأنها عباءة طويلة بدون أكمان كان يرتديها الفلاحون الأسبان، وتعني sayo أيضًا جيب للسيدات. انظر: محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، صـ ٢٣٨.

(٦) ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق/ حمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة،٢٠٠٧م، صـ ١٢٦؛ ابن سعيد (علي بن موسى بن سعيد المغربي ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلي المغرب، تحقيق/ شوقي ضيف، جـ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، صـ ٢٢٢.

(٧) المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق/ إحسان عباس، جـ ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، صـ ٤٠٠.

يضعون سرافًا، وهو عبارة عن سكين كبيرة كانوا يتقلدونها ويضعونها في أحزمتهم(١). أما لباس الأقدام، فكانت هذه الفئة ترتدي الجوارب الصوفية الطويلة لكسوة الساق حتى أعلى الركبتين، حيث يلبسون النعال من الجلد المبطن باللباد وذلك في فصل الشتاء، وفي الصيف يلبسون نعالًا من الخشب أو القُنّب أو الحلفاء مزود بمشبك ويُعرف بالقرف، كما استخدم الفلاحون القبقاب الخشبية المزود بأشرطة من فراء الماشية أو الأرانب، وتُعرف بـ (Qirgasa)(٢)، وكانت ظاهرة الحفاء منتشرة في الأرياف(٣). كما لبس بعضهم الحُلة ذات اللون الأحمر، والبُردة(٤)، أما لباس الأطفال، فقد لبس الطفل الأندلسي ما عُرف بالببطير، وهو قطعة قماش توضع حول عنق الطفل لتصون ثيابه من اللعاب والطعام(٥).

٢- ملابس العازفين والمغنيين والراقصين:

لم يستطع المرابطون ومن بعدهم الموحدون مقاومة مباهج الحضارة الأندلسية بكل مظاهرها ومفاتنها، لاسيما في الغناء والموسيقى والطرب، وإذا كان ذلك قد ظهر واضحًا جليًا في عصر علي بن يوسف (٤٧٦-٥٣٧هـ/ ١٠٨٣-١١٤٣م)، إلا أن البوادر الأولى قد ظهرت في عصر يوسف بن تاشفين (٤٠٠-٥٠٠هـ/ ١٠٠٩-١١٠٦م) نفسه، كان يوسف بن تاشفين يسمع الغناء ويطرب له، إذ أهدى يوسف المعتمد بن عباد جارية حسنة الصوت جيدة الغناء سمع منها وطرب لغنائها، كما كان عصر علي بن يوسف عصر انغماس بمباهج الحضارة الأندلسية؛ فقد شغف بمجالس الطرب والموسيقى، وكانت مجالس الأنس

---

(١) إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، صـ ٨٥.

(٢) محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، صـ ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) مليكة حميدي: "الإسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية من الفتح إلى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٦هـ/ ٧١١-١٤٩٢م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجزائر،٢٠١٣-٢٠١٤م، صـ ٢٦٤.

(٤) المقري: نفح الطيب، جـ٤، صـ ١٨٦؛ مثنى فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، جـ١، صـ٢٥٣ – ٢٥٤.

(٥) حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، صـ ٢٩٨.

والطرب والموسيقى من الأمور المألوفة في حياة أمراء الأندلس؛ فقد كان هؤلاء الأمراء يعقدون مجالس الطرب في قصورهم(١).

وقد سار أمراء المرابطين ومن بعدهم الموحدين على درب أمراء الأندلس في شغفهم للموسيقى والطرب، أما عن ملابسهم فقط كان العازفون والمغنيون لهم زيهم الخاص، فكانوا يلبسون على رؤوسهم القلنسوة من الوشي(٢)، وكان العازفون على الآلات الموسيقية الذين يحضرون بعض الأعراس التي تُقام في الشارع، فقد وصف الضبي(٣) لباسهم بقوله: "فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة والنكوري الزامر قاعد وسط الحفل، وفي رأسه قلنسوة وشي، وعليه ثوب خز عبيدي، وفرسه بالحلية المحلاة وغلامه يمسكه". ومن هذا يتضح لنا بأن هذا النوع من العازفين وما يرتدونه ليسوا مثل أولئك الذين يحضرون مجالس الأمراء والوزراء لإقامة حفلاتهم الخاصة؛ لأن على العازفين أن يرتدوا ملابس تليق بحال ذلك المجلس ومقامه(٤).

كما كانت ملابس الجواري والراقصات والعازفات شفافة، وكان اللون الأحمر هو اللون المفضل عندهم(٥).

نماذج من القلانس التي كان يرتديها الأندلسيين

وارتدت الراقصات في الأندلس الملابس الطويلة ذات الطيات الكثيرة والألوان المختلفة، وتعطرت بأعتق العطور، كل ذلك صوره الشاعر بقوله:

---

(١) حمدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، صـ ٣٤٠ – ٣٤١.

(٢) الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ت ٥٩٩هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق/ إبراهيم الأبياري، جـ١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م، صـ ١٩٠؛ أنور محمود زناتي: "الملابس الأندلسية (إشعاع فني وذوق حضاري)"، ***مجلة الرافد***، دائرة الثقافة والإعلام، الامارات، عدد ١، ٢٠١٤م، صـ ٢٩.

(٣) الضبى: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، صـ ١٩٠.

(٤) مثنى فليفل لسلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، صـ ٢٥٥.

(٥) المقري: نفح الطيب، جـ٤، صـ ١٢٤.

ومن راقصات ساحبات زيولها شواد بمسك في العبير تضمخ
كما جررت أذيالها في هديلها صمائم آيك أو طواويس تبذخ[١].

كما لبست الراقصات القمصان، والدليل على ذلك أن جارية مشت بين يدي المعتمد بن عباد وعليها قميص لا تكاد تفرق بينه وبين جسدها[٢]، وقد ذكر خفاجة:

وكأنها والريح عابثة بها تزهى فترقص في قميص أحم[٣]

وكانت الراقصات يؤثرنّ أيضًا لبس البرانس[٤].

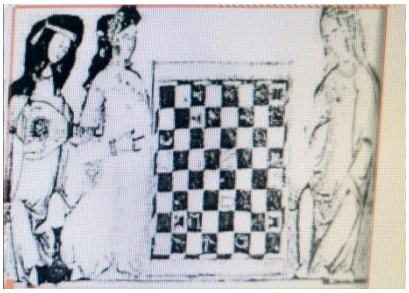

نماذج من القمصان التي كانت ترتديها النساء في الأندلس

٣- ملابس الصوفية:

عاش في ظل الدولتين المرابطية والموحدية كثير من الصلحاء الذين اتخذو التصوف منهجًا لحياتهم، وتجمع حولهم الأتباع والمريدون ينهلون من علمهم ومعرفتهم، وظهرت في تلك الفترة أقطاب التصوف في الأندلس، وصاروا أعلامًا يقتدي بهم الأتباع والمريدون، وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية، وقد حظى رجال التصوف بشيء من الاحترام والتقدير من حكام الدولتين المرابطية والموحدية، إذ نجد كثير منهم يحرصون على التقرب منهم لنيل

(١) مثنى فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، صـ ٢٥٨.

(٢) المقري: نفح الطيب، جـ٤، صـ ١٢٤؛ أنور محمود زناتي: الملابس الأندلسية (إشعاع فني وذوق حضاري)، صـ٣١.

(٣) ابن بسام (أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق/ سالم مصطفي البدري، مج٣، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، صـ٦٠٠.

(٤) المقري: نفح الطيب، ط١، صـ ٥٩١؛ ثريا محمود أبو الحسن: أزياء المجتمع الأندلسي من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٦٢٥هـ، صـ ٢٠١.

رضاهم وتقربًا للجماهير الملتفة حولهم[١]، وكان لظهور التصوف عدة عوامل منها سوء الأحوال السياسية واضطراب الأندلس لفترات طويلة من تاريخها الإسلامي، ومما ساعد على ميل الأندلسيين إلى التصوف، أن كثيرًا من المتصوفة كانوا يعملون على نشر طريقتهم وبث نزعتهم في نفوس الأندلسيين[٢].

وقد انتعش النشاط الصوفي الذي وجد المناخ المناسب لنموه وانتشاره في عصري المرابطين والموحدين نتيجة لمستجدات سياسية واقتصادية طرأت على الساحة الأندلسية مثل موقعة الزلاقة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)، وموقعة العقاب (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، وما نتج عنها من انعكاسات على جميع الأصعدة[٣]. ولعبت كرامات المتصوفة دورًا فعالًا في الحياة بالأندلس إبان عصري المرابطين والموحدين، إذ مثلت موقف هذه الشريحة من معاناة المجتمع[٤].

وأخذ التصوف ينشط في عهد المرابطين، ومن أهم المتصوفة أبو العباس ابن العريف المتوفي بمراكش سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م، وهو من أهل المرية، وله في التصوف كتاب بعنوان "محاسن المجالس" نشره آسين بلاسيوس مع ترجمة فرنسية[٥]. أما في عهد الموحدين فإنهم أحسنوا التعامل مع هذا التيار الأكثر شعبية بأن استثمروا أفكاره، فربطوا حركتهم السياسية بأبي حامد الغزالي مدعين تتلمذ ابن تومرت على يديه، وكان السادة من بني عبد المؤمن يجلون رجال التصوف ويتقربون منهم، ويتبركون بصحبتهم في الحروب، فقد ورد أن

---

(١) إبراهيم مشراوي، وفطيمة مطهري: "أوضاع المتصوفة في العهد المرابطي والموحدي"، ***مجلة الإحياء***، مج ٢١،عدد ٢٨، يونيه ٢٠٢١م، صـ ٨٤٧.

(٢) محمد بركات البيلي: الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، مطبعة دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، صـ ١٧٦.

(٣) فاطمة الزهرة جدو: "السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين"، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م، صـ ١٠.

(٤) زينب ملياني: "دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلام (عصري المرابطين والموحدين)"، ***مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، عدد ٣٥، ٢٠١٨ م، صـ ٢٣٠.

(٥) شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات في الأندلس، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٧م، صـ ٥٧.

المنصور الموحدي (ت ٥٩٥هـ/ ١١٩٩م) اصطحب معه في وقعة الأرك سنة (٥٩١هـ/ ١١٩٥م) كثير من الصلحاء ورجال العلم بغرض التبرك بهم(١)، وهذا يدل على مدى انتشار التصوف في الأندلس عهدي المرابطين والموحدين، ومدى علو مكانتهم الاجتماعية.

أما عن ملابسهم كانوا يتقشفون في ملبسهم، فيرتدون ملابس خشنة، حيث كانوا يلبسون في الصيف دراعة من قطن مصبوغة، وطاقية وعمامة قصيرة على الرأس، ويرتدون في الشتاء بجانب هذا اللباس دراعة ثانية من قطن، وكان بعضهم يزيد في تقشفه فيلبس برنسًا مرقعًا وشاشًا على رأسه(٢). وفي عهد الموحدين انعكس زهدهم في متع الدنيا بشكلٍ واضح على لباسهم، فلم يرتدوا من اللباس إلا ما يستر عورتهم ويقيهم من برد الشتاء وحر الصيف، وغلب عليهم لبس الخشن والبالي من الثياب(٣)، فيذكر ابن الزيات(٤): "أن سالم بن سلامة السوسي (ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) كان يرتدي عمامة بالية، وأبا عمران موسى بن إسحاق الوريكي (ت ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م) من أهل مراكش، زهد في الدنيا ومتاعها، فكان لا يُرى إلا محلوق الرأس حافي القدمين، على جسده صوف بالٍ".

وكان الوضع هكذا في الأندلس. ومن أبرز مشايخ التصوف في الأندلس ابن برجان؛ فقد كان شيخ صوفية الأندلس وإمامهم، اتخذ من إشبيلية مقرًا له(٥). وكان بعض الصوفية يلبسون نوعًا من الغلالة التي صنعت من الكتّان أو من الصوف كلباسٍ داخلي(٦).

---

(١) إبراهيم مشراوي، وفطيمة مطهري: أوضاع المتصوفة في العهد المرابطي والموحدي، صـ ٨٤٧.

(٢) جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م – ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م، صـ ١٧٨م.

(٣) محمد عطا الله سالم الخليفات: "المغرب والأندلس على عهد الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحدي (٥٥٨-٥٨٠هـ/ ١١٦٣-١١٨٤م)"، رسالة دكتوراه – غير منشورة – جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٥م، صـ ٤٤٦.

(٤) ابن الزيات (أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي): التشوف في رجال التصوف، تحقيق/ أحمد توفيق، ط٢، ١٩٩٧م، صـ ٢٨٤، ٢٩٧– ٢٩٨.

(٥) إبراهيم مشراوي، وفطيمة مطهري: أوضاع المتصوفة في العهد المرابطي والموحدي، صـ٨٤٧.

(٦) عبد الملك بن صاحب الصلاة (٥٩٤هـ): المن بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق/ عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م، صـ ٦١. مثنى فليفل سلمان الفضلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس، صـ ٢٥٥.

٤- ملابس أهل الذمة:

تمتع النصارى واليهود من أهل الذمة في ديار الإسلام منذ الفتح وطوال العهد الإسلامى بحرية العقيدة والتسامح التام، وقد أبقت لهم الحكومة الإسلامية الأندلسية على دور عبادتهم(١)، وقد تدفق كثير من اليهود من المغرب إلى الأندلس في العهدين المرابطي والموحدي(٢). وتمتع النصارى بمكانة مرموقة في عهد المرابطين، وزاولوا كثير من المهن والوظائف، منها جباية الضرائب والتجارة وغيرها، وهذا ما جعل الأمير تاشفين بن علي (٥٣٧-٥٣٩هـ/ ١١٤٣-١١٤٥م) يوجه رسالةً مؤرخة بسنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م جاء بها: "ألا يتصرف أحد منهم في أمور المسلمين؛ لأنه من فساد الدين". وقد وصل بعضهم إلى مكانة اجتماعية مرموقة، وحظوا برعاية الدولة(٣)، تولوا كثيرًا من المناصب العليا في الدولة(٤).

كما أن اليهود أيضًا شكلوا طائفة مهمة من طوائف المجتمع الأندلسي، وكانوا يتمتعون بالحرية والتسامح الدينى، وأصبح كثير منهم أثرياء يحتلون مكانةً اجتماعية مرموقة، وتولوا العديد من المناصب العليا في المجال الإدارى، وعمل الكثير منهم في النشاط الصناعي(٥)، كما عمل اليهود في الأندلس في العديد من التجارات منها تجارة الذهب والفضة والحرير(٦)،

---

(١) محمد بن ساعو: "التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن (٧-١٠هـ/ ١٣-١٥م)"، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، صـ ١٨١؛ عبدالكريم فايزي: "التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (٣١٦- ٤٨٨هـ / ٩٢٩-١٠٩٥م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٨-٢٠١٩م، صـ ١٤٠.

(٢) محمد بن ساعو: التجارة والتجار في المغرب الإسلامى، صـ ١٨١.

(٣) إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، صـ٧٤.

(4) Alex Mallett: "Two Writings of al- Ṭurṭūshī as Evidence for Early Muslim Reactions to the Frankish Crusader Presence in the Levant," ***Wiener Zeitschrift für die kunde des Morgenlandes***, Vol. 107 (2017), p. 156.

(5) Jocelyn Hillg: "The Jewish Golden Age of Spain: Revisited," ***Religion in Southern Africa***, Vol. 3, No. 2 (July 1982), pp. 23-25.

(6) Labelle Prussin: "Judaic Threads in the West African Tapestry: No More Foreever?," ***The Art Bulletin***, Vol. 88 No. 2 (Jun., 2006), p. 329.

وكانت غرناطة تزخر بأكبر جالية يهودية، فسُميت لذلك بغرناطة اليهود[١]. وقد عرفت الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والدينية لليهود والنصارى في ظل المرابطين أطوارًا من الشدة والتسامح تبعًا للوضعية الاجتماعية والاقتصادية للدولة[٢]، كما أن أهل الذمة كانوا يشكلون فئةً ليست قليلة في الدولة الموحديّة، وكان الخلفاء الموحدون صارمين في التعامل معهم[٣]، حيث مر أهل الذمة (اليهود والنصارى) بفتراتٍ قاسيةٍ في بداية دولة الموحدين، خاصةً في عهد عبد المؤمن بن علي، ثم في فترة خلفائه من بعده[٤].

أما عن ملابس أهل الذمة (اليهود والنصارى) فقد ابتعدوا عن الأزياء التي تحمل طابع الدين، لاسيما وقد تخلى عنها المسلمون أنفسهم فى الأندلس[٥]. حيث ألزم يهود الأندلس بملابس محددة، ولكن ليس طوال مدة وجودهم في الأندلس، وإنما في بعض الأوقات فحسب، ونتيجة لظروف وأسباب معينة، وأن اليهود قبل عصر الموحدين وفي آخر أيام أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي (٥٨٠- ٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م) أمر أن يميز اليهود بلباس يختصون به دون غيرهم[٦]، والدليل ما ذكره المراكشي[٧] بقوله: "أمر

---

(١) زليخة قادي، ونور الهدى عبيد: "الأعياد والاحتفالات في الأندلس (١٣٨-٥٣٩هـ/٧٥٦- ١١٤١م)"، مذكرة ماستر – كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠١٦- ٢٠١٧م، صـ ١٦.

(٢) إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، صـ ٩٢.

(٣) شفيق محمد عبد الرحمن الرقب: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن، ١٩٨٤م، صـ ٢٢.

(٤) أحمد علي أحمد قويدر: التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ – ١١٤٥- ١٢٦٩م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، صـ ٩٥٣.

(٥) محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس وآثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، دار أسامة، الأردن،١٩٨٤م، صـ٢٠.

(٦) مريم سوفية: "الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي من القرن ٤ إلى ٨هـ/ ١٠ إلى ١٤م)"، مذكرة ماستر – كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الشهيد حمَّة لخضر – الوادي، ٢٠١٧-٢٠١٨م، صـ ٣٩.

(٧) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبط وتصحيح/ محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي، ط١، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٩٤٩م، صـ٢٥٧.

أن يُميَّز اليهود بلباسٍ يختصون به دون غيرهم، وذلك كحلية اللون، وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب أقدامهم، وبدلًا من العمائم كلوتات، فشاع هذا الزي عند اليهود". وأن عبدالله أمرهم بلباس ثياب صُفر وعمائم صفر، وأن المنصور أمرهم بعمل الشكلة، وجعل قميصهم طول ذراع في عرض ذراع، وجعل لهم برانس، وقلانس زرق، وكان لباسهم في غرناطة ذات لون أصفر، واستمر بعد سقوط دولة الموحدين(١)، وظل اليهود طوال عهد الخليفة أبي يعقوب يلبسون الثياب الصُفر والعمائم الصفراء، حتى إذا ما خلص الأمر لابنه المنصور (٥٥٦-٥٩٥/١١٦٠-١١٩٩م)، نجده قد ألزمهم بلباس يختصون به دون غيرهم، وذلك بأن ألبسهم الثياب الزرقاء، وبدلًا من العمائم، ألزمهم طواقي على أشنع صورة كأنها سروج البغال تصل إلى تحت أذانهم(٢)، وأصبح اللون الأزرق هو اللون المميز في الزي اليهودي(٣)، وقد حدد المنصور الموحدي لليهود زيًا خاصًا يتميزون به بين طوائف المجتمع، وذلك حتى يمكن التمييز بينهم وبين غيرهم من المسلمين، خاصةً بعد إدعائهم الإسلام ظاهريًا(٤)، وحدد لهم شارات مميزة واضحة، وهذا كان يسبب لهم الكثير من الإزعاج(٥)، وقد وصف ابن عذاري هذا الزي قائلًا: "فجعل – أي المنصور – لهم صفةً كحداد شكلي المسلمين أردان قمصهم طول ذارع في عرض ذراع زرق وبرانيس زرق وقلانس زرق وذلك في خمس وتسعين المؤرخة سنة ٥٩٥هـ"(٦)، ويبدو أن اليهود قد عانوا من هذا الزي معاناةً شديدةً، ومن

(١) مريم سوفية: الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي، صـ ٤٠.

(٢) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، صـ٢٢٣،٢٢٤؛ چورج مارسيه: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة/ محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة/ مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، القاهرة، د.ت، صـ ٣٠٧.

(3) Labelle Prussin: Judaic Threads in the West African Tapestry: p. 327.

(٤) الزركشي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق/ محمد ماضور، مكتبة العتيقة، تونس، د.ت، صـ١١؛ حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، صـ ٤٤٢.

(5) H.Z. (J. W.) Hirschberg: "The Problem of the Judaized Berbers," ***The Journal of African History***, Vol. 4, No 3 (1963) p. 320.

(٦) ابن عذاري (أبي العباس أحمد بن محمد بن عذاري المتوفى بعد سنة ٧١٢هـ): البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق/ بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، جـ ٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، صـ ١٨١.

ثم توسلوا إلى الخليفة الناصر لتغيير هذا الزي، حتى سمح لهم بارتداء ثياب صفر وعمائم صفر(١). وأيضًا الغفائر الصفر كانت مخصوصة لليهود(٢). وقيل أن اليهود كانوا يتهربون من الالتزام بالزي الذي يُخصص لهم لسببين، السبب الأول: شعورهم بأن في تمييزهم بزيٍ خاص إهانةً لهم وإذلالًا، والسبب الثانى: إدعائهم بأن هذا الزي يدل على أنهم يهود، ويُعرّض أموالهم وحياتهم للخطر(٣). أما نساء أهل الذمة فقد لبسنّ الخمار والزنار(٤)،خاصةً النصارى الذين كانوا قد وضعوا على ملابسهم حزامًا يُسمى بالزنار، من قبل المرأة والرجل، حيث يشد في وسط الجسم(٥).

وقد ذكر ابن الحداد أشعارًا في معشوقته النصرانية، وصف فيها لباس المرأة النصرانية. وكان أهم ما يميزها الخمار أو اللثام الذي تغطى به وجهها، والزنار الذى تعقده فى نصفها:

وطى الخمار الجون حُسّنُ كأنها تجمع فيه البدرُ والليلُ والدجنُ

وفي معقد الزنار عقد صبابتي فمن تحته دعصٌ ومن فوقه غصُ(٦).

أما النساء اليهوديات فقد عُرف لباسهنّ بالجُلجل خارج البيت، لكي يُميزّنّ عن نساء المسلمين(٧)، ومن ملابسهنّ في الأعياد "الكسوة "، وهي من حرير أحمر بضفائر خيوط

(١) المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، صـ ٣٠٤.

(٢) مثنى فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، صـ٢٥٦.

(٣) مريم سوفية: الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي، صـ ٤.

(٤) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، جـ١، صـ ٤٤١. و**الزُنَّارْ**: هو حزام يُصنع من الحرير أو القطن، ويكون بعرض الإصبع. انظر: الونشريسي (أبي الحسن أحمد بن يحيى الونشريسي ت ٩١٤هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، جمعه/ محمد حجي، جـ٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨١م، صـ ٢٥٧.

(٥) رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، صـ١٦٢؛ مثنى فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الاندلس، صـ ٢٥٦.

(٦) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، جـ ٢، صـ ٧٠٨ ؛ حسن الوراكلي: ياقوتة الأندلس (دراسات في التراث الأندلسي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، صـ ١٤٧.

(٧) السقطي (أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي): الرسالة الثالثة في آداب الحسبة، تحقيق/ ليفي بروفنسال، مطبعة إرنست لورو، باريس، ١٩٣١م، صـ ١٢٢.

مذهبة. ومن الألبسة الفاخرة في المناسبات ترتدي اليهودية ما يُسمى "الكسوة الكبيرة"، وتستعمل عادةً بدون تطريز لغير العروس، وتتكون كسوة العروس اليهودية من خمسة أجزاء هى: ١- خلطيطا أو زلطيطا أو فلطيطا. ٢- كمبيز أو صدرية. ٣- وجه أو أكتاف. ٤-كمام. ٥- حزام(١).

ومن الأماكن التى تمركز فيها اليهود في الأندلس منطقة غرناطة والبيرة، حيث كان يتمركز بها أكبر عدد من اليهود، شكلت منذ الفتح الإسلامي أكبر عدد لهم(٢). وكان اليهود طيلة العصر المرابطي ومنتصف العصر الموحدي يلبسون مثلما يلبس المسلمون.

٥- ملابس العبيد:

لقد اكتظت قصور الخلفاء والأمراء بالعبيد والجواري والخدم، كما تم استعمال العبيد في الحروب، فمبجرد أن تولى يوسف بن تاشفين السلطة، اشترى من عبيد السودان حوالي ألف عبد(٣). وتميز بنو قوقو – من غانة – عن كافة عبيد السودان بمهارتهم العالية في الحروب(٤)، وكان الكثير من العبيد السود موجودون في المغرب العربي، يتم تصديرهم إلى الأندلس(٥). كما آلت ملكية عبيد ملوك الطوائف إلى المرابطين بعد استيلائهم على الأندلس. وكان للعبيد دور كبير في تجارة القوافل وحراستها(٦)، واحترفوا الدباغة وحياكة الجلابيب ونسجها، والخزارة والحجامة، وغيرها من الأعمال، وساهموا في خلق فئة اجتماعية جديدة في

(١) مليكة حميدي: الإسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية، صـ ٢٦٣.

(٢) عبد الله محمد بلحاج عبد الله: "التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس (من بداية الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية ٩٢-٤٢٢هـ/ ٧١-١٠٣١م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة تونس، تونس، ٢٠١١م، صـ ٧٤.

(٣) ابن أبي زرع الفاسي (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م، صـ ٢١.

(٤) إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، صـ ١٩٤.

(5) E.W. Bovill: "North Africa in the Middle Ages," ***Journal of the Royal African Society***, Vol. 30, No 119 (Apr. 1931), p. 433.

(٦) إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، صـ ١٩٤.

الأندلس خلال القرنين (٥-٦هـ/ ١١-١٢م) [١]، وكان وضعهم الاجتماعي متدهورًا في الأندلس[٢].

وكان لهم ملابس خاصة عهدي المرابطين والموحدين، وفي عهد الموحدين ميز الخليفة أبو يعقوب العبيد بأن كساهم الملابس الملونة، يقول ابن صاحب الصلاة[٣]: "وكسا العبيد الثياب المصنعة الألوان"، وفي الواقع نجهل تمامًا تفاصيل هذه الألوان.

- **الملابس حسب المناسبات والفصول:-**

١- الملابس حسب المناسبات:

تعددت المناسبات والاحتفالات لدى الأندلسيين، فكانت تقرع الطبول احتفالًا بليلة العيد، ومن أعراف الأندلسيين في ليلة عيد الفطر القيام بتنظيف المخيط وتجديده، ويتحلى الأفراد بأحسن زينة وأجمل الثياب[٤]، وفي صبيحة العيد تخرج الزكوات، وتلبس الرعية الثياب الجديدة، تم تتجه نحو المُصلى، وقد تم وصف كل هذه الترتيبات عن عيد الفطر: "مشى الناس فيه مثنى الجباب، ولبسوا أفضل الثياب، وبرزوا إلى مصلاهم من كل باب"[٥]، ووصف أحد الشعراء المعاصرين رجلًا في عيد الفطر وهو يجر ثيابه الجديدة مزهوًا مختالًا[٦].

وفي عيد **العَنْصَرة**[٧] الخاص باليهود، كانوا يلبسون فيه البياض، ويستمرون على ذلك بداية شهر تشرين الأول، وتذكر المصادر أن ذلك مما سنّه "زرياب" في المجتمع

---

(١) زينب محمد حامد: "أوضاع العبيد المعتقين في العصر الوسيط بالغرب الإسلامي"، ***مجلة البحوث التاريخية***، مج ٣ ، عدد ١، ٢٠١٩م، صـ ٥١-٥٢.

(2) Aurelia Martin Casares and Christine Delaigue: "The Evangelization of Freed and Slave Black Africans in Renaissance Spain: Baptism, Marriage, and Ethnic Brotherhoods," ***History of Religions***, Vol. 52, No. 3 (February 2013) p. 226.

(٣) ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، صـ ٢٨٩.

(٤) زليخة قادي، ونور الهدى عبيد: الأعياد والاحتفالات في الأندلس، صـ٢٣.

(٥) إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، صـ ٨٨-٨٩.

(٦) الضبي: بغية الملتمس، صـ ٨٦.

(٧) **عيد العَنْصَرة:** أو عيد الخمسين، هو عيد مسيحي يحتفل به بعد عيد القيامة بخمسين يومًا. ويقصد به حلول الروح القدس على تلاميذ المسيح بعد صعود الأخير بعشرة أيام بحسب رواية سفر أعمال =

الأندلسي[١]. أما في الأفراح فكانت النساء ترتدين (الحُلة)، وتفنن في تطريز الرداء بخيوط من الذهب، وكانت تشغل حاشيته وتطرز، ومن التشبيهات التى وردت في الرداء قول ابن حصن الإشبيلي:

ورقت حواشي الدهر حتى كأنه رداء عروس بالعبير مرقرق[٢]

ومن عادة العروس عند زفافها، لبس الملابس ذات الذيل الطويل، وقد تلبس الرداء المفضفض مصبوغًا بالزعفران[٣]. كما ارتدت العروس ليلة زفافها الحبرة[٤]، حيث قال الأديب أبو عبدالله الخياط (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): "ولقد زففتها إليك بنت ليلتها عذراء، وجلوتها عليك كريمة فكرها حسناء، تتلفع بحبرة"[٥]. وقد جمعت العروس في لبسها بين الوشي والخز والحبرة، كما وضعت على رأسها التاج، الذي كان يرصع بالجواهر واللآلئ[٦]، وربما كان ذلك مقتصرًا على اللواتي ينتمين إلى الطبقة الغنية. وكانت العروس الأندلسية تحرص دائمًا على أن يكون جهازها من الأقمشة التى يكون معظمها من الحرير والقطيفة والمخمل وهي من أفخر أنواع الأقمشة في ذلك الوقت[٧].

= الرسل. انظر: جوتس شراجله: قاموس ألماني–عربي، مكتبة لبنان، مكدونلد وإيفنس المحدودة، بيروت، ١٩٧٧م، صـ ٩٠٠.

(١) المقري: نفح الطيب، جـ٣، صـ ١٢٨.

(٢) مليكة حميدي: الإسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية، صـ ٢٥٧ – ٢٥٨.

(٣) ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تحقيق/ شوقى ضيف، جـ٢، صـ٤١٢.

(٤) **الحَبَرة:** هو ثوب من القطن أو الكتان مخطط، كان يصنع في ضرب اليمن. انظر: ابن سيده: (علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده): المخصص، المجلد ١، سفر ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، صـ ٧٣.

(٥) مثني فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس، صـ ٢٥٧.

(٦) المقري: نفح الطيب، جـ٣، صـ٣٩٩.

(٧) ثريا محمود عبد الحسن: أزياء المجتمع الأندلسي من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٦٢٥هـ، صـ ٢٠١.

أما ملابس الحِداد أو الحُزن في الأندلس، فتميز الأندلسيون عن أهل المشرق العربي في لون حدادهم، فكان أهل المشرق يميلون إلى ارتداء السواد(١)، أما الأندلسيون كان لون حدادهم هو اللون الأبيض، وفي ذلك يقول الشاعر:

ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمرٍ عجيبِ
لبستم في مأتمكم بياضًا فجئتهم منه في زيٍ غريبِ
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيبِ(٢)

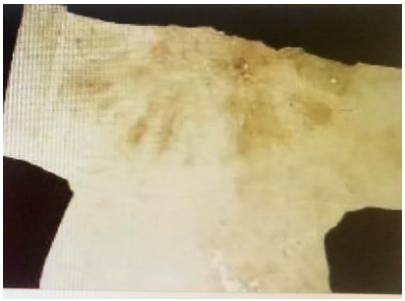

نماذج من لبس الحِداد لدى الأندلسيين

وإذا كان البياض في الأندلس يرمز للحزن، فقد كان أيضًا من الألوان المحببة إلى أهل الأندلس، إذ يمثل الطهر والنقاء، وهو ما كان يؤثره الجند في ملابسهم وبعض الأمراء. ويبدو أن شيوع استخدام الألبسة البيضاء كان تقليدًا اتبعه أهل الأندلس منذ وفود زرياب إلى قرطبة(٣).

٢- اللباس حسب الفصول:

على الرغم من اختلاف مناطق الأندلس الساحلية مناخيًا عن المناطق الداخلية، فإن السمة الغالبة هي الحرارة العالية خلال شهور الصيف والبرودة الشديدة خلال فصل الشتاء،

---

(١) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ٨، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٩٤٠ م، صـ ٩٢؛ سحر عبد العزيز سالم: "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الاسلامي"، ***مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد***، مج ٢٧، يناير ١٩٩٥م، صـ ٢٥٧.

(٢) المقري: نفح الطيب، جـ٣، صـ٤٤٠ – ٤٤١ ؛ مثنى فليفل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الاندلس، صـ٢٦٠-٢٦١؛أنور محمود زناتي: الملابس الأندلسية، صـ ٢٨.

(٣) سحر عبد العزيز سالم: ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، صـ ٢٥٨.

وقد كان لذلك أكبر الأثر في تباين الثياب الصيفية عن الشتوية[١]. وقد كان لقدوم زرياب أثر كبير في تطور الزي في الأندلس، حيث أدخل كثيرًا من التقاليد في هذه الناحية، ومنها أنه جعل لكل فصل من فصول السنة ملابس مناسبة، وجعل هناك مواعيد للبسها، فمثلًا ملابس الربيع خفيفة ملونة من الخز والدراريع التي لا بطانة لها ولا أكمام[٢]، وكانوا يلبسون ملابس مصبوغة مثل العباءات والجباب المصنوعة من الحرير بدون بطانات[٣]. وملابس الخريف قريبة من ملابس الربيع، إلا أنها مبطنة ذات الحشو من القطن، ويرتدون الثياب المصمتة، والمصمت: القويّ، والثياب المصمتة هي المنسوجة نسجًا جيدًا[٤]، أما ملابس الصيف فجعلها خفيفة بيضاء لعدم قبولها للحرارة، وهي تُشكّل من الكتّان والحرير والقطن[٥]، والأردية الإفريقية والمقاطع التونسية والمآزر المشفوعة[٦]. أما ملابس الشتاء فهي سميكة داكنة مبطنة، وتتكون في معظمها من الصوف والفراء ذات ألوان فاتحة[٧]، وقد اتخذها الأندلسيون من أصواف الحيوانات وأوبارها، لتقيهم من برد الشتاء القارس، فبرع الفراءون في

---

(١) محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الاسلامي، صـ ٢٣٧.

(٢) المقري: نفح الطيب، جـ٣، صـ ١٢٧، ١٢٩؛ أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي: تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣م، صـ٢٦٠؛ حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، صـ ٢٩٩.

(3) A.B. Serjeant: "Material for a History of Islamic Textiles up to the Mongol Conquest," ***Ars Islamica***, Vol. 15-16 (1951), p. 30.

(٤) المقري: نفح الطيب، جـ٣، صـ ١٢٨؛ حسين يوسف دويدار: المجتمع الاندلسي في العصر الأموي، صـ٢٩٩.

(٥) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٨٨م، صـ ٣١٨ ؛ ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة/ ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، صـ ٥٦ –٥٧.

(٦)ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد التلمساني ت ٧٧٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق/ يوسف علي طويل، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، صـ ١٣٦.

(٧) أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، صـ٢٦٠؛ خالد حسن الجبالي: "ملابس وزينة أهل الأندلس في عهد الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨– ٤٢٢هـ)"، ***كلية التربية جامعة جازان***، د.ت، صـ ٥٩٠؛ A.B. Serjeant: Material for a History of Islamic Textiles, p. 30.

نسج الثياب الفاخرة، وكانت هذه الثياب تستخدم على نطاق واسع من قبل المسلمين والنصارى، وكان من أكثر الملابس الشتوية استخدامًا تلك التي كانت تصنع من الصوف(١).

نماذج من الملابس الشتوية عند الأندلسيين

كان الأندلسيون يرتدون فوق ثيابهم نوعًا من الملابس الواقية من المطر يسمونه (الممطر)(٢)، وكانوا يرتدون ثياب الملف حسنة العمل من الصوف، كانت شائعة الاستعمال في الأندلس، خاصةً في غرناطة، وكان يرتديها الناس في الشتاء(٣).

كما لبسوا الأثواب الديبقية، لاسيما أهل مدينة بجاية التي تضاهي بجودتها الأثواب الديبقية المصرية، مما جعلها تنال شهرةً واسعةً نقلتها إلى أسواق مصر ومكة المكرمة واليمن، حيث كانت تُستعمل عندهم للعامة والخاصة، وتُصنع من الكتّان(٤)، وكانوا يلبسون

(1) David M. Higgins, "Forgotten Heroes and Forgotten Issues: Business and Trademark History during the Nineteenth Century," ***The Business History Review***, Vol. 86, No.2 (Summer 2012), p. 260.

(٢) **المِمْطَر**: هو ثوب يرتدي للتوقي من المطر، وهو معمول من الصوف، ويكون رأسه منه ملتصق به. رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، صـ ٣٢٣؛ خالد حسن الجبالي: ملابس وزينة أهل الأندلس في عهد الإمارة والخلافة الأموية، صـ ٥٩٠.

(٣) الزهرى(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري): كتاب الجغرافية، تحقيق/ محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، صـ ٧٦؛ رياض أحمد عبيد العاني: "الأحوال العامة في مملكة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/ ١٢٧٧–١٤٩٢م)"، ***مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية***، مج ١٧، عدد ٩، ٢٠١٠م، صـ ٣٥٣.

(٤) ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت بعد ٣٦٧هـ): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، صـ ١١٤؛ خالد حسن الجبالي: ملابس وزينة أهل الأندلس في عهد الإمارة والخلافة الأموية، صـ ٥٩١.

أقبية ثقيلة محشوة بالقطن أو حللًا من أفرية الخراف أو الأرنب[١]. أما ملابس أهل غرناطة يصفها ابن الخطيب[٢] قائلًا: "ولباسهم الغالب على طبقاتهم بينهم، الملف المصبغ شتاء، تتفاضل أجناس البزز منه يتفاضل الجدات، والمقادير، والكتان، والحرير، والقطن، والمرعزي والأردية الأفريقية والمقاطع التونسية، والمآزر المشفوعة صيفًا، فتبصرهم في المساجد أيام الجمع، كأنهم الأزهار المنفتحة، في البطاح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة".

أما فيما يتعلق بكسوة الأقدام والسيقان في الشتاء، كانوا يلبسون الجوارب من الصوفية الطويلة لكسوة الساق حتى أعلى الركبتين، ثم ينتعلون نعالًا من الجلد مبطنة باللباد، في حين يتخذون نعالًا من الخشب أو من القُنّب أو الحلفاء مزودة بمشبك، وتعرف بالقرق في فصل الصيف[٣].

(١) محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، صـ ٢٣٧.

(٢) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، جـ١، صـ ٣٢٦؛ رياض أحمد عبيد العاني: الأحوال العامة في مملكة غرناطة، صـ ٢٥٣.

(٣) محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، صـ ٢٣٨؛ أنور محمود زناتي: الملابس الأندلسية، صـ٢٨.

الخاتمة

لقد توصلت الباحثة في هذا البحث إلى عدة نقاط مهمة هي:

أولًا: كانت فئة التجار والصناع تشكل جانبًا كبيرًا في المجتمع الأندلسي، وأصبحوا موضع احترام وتقدير أمير المسلمين وأمراء الدولة.

ثانيًا: لم يستطع المرابطون ومن بعدهم الموحدون مقاومة مباهج الحضارة الأندلسية بكل مظاهرها ومفاتنها، لاسيما الغناء والموسيقى والطرب، وإذا كان ذلك قد ظهر واضحًا جليًا في عصر علي بن يوسف (٤٧٦-٥٣٧هـ/ ١٠٨٣-١١٤٣م)، إلا أن البوادر الأولى قد ظهرت في عصر يوسف بن تاشفين (٤٠٠-٥٠٠هـ/ ١٠٠٩-١١٠٦م) نفسه.

ثالثًا: عاش كثير من الصلحاء الذين اتخذو التصوف منهجًا لحياتهم في ظل الدولتين المرابطية والموحدية، وتجمع حولهم الأتباع والمريدون، ينهلون من علمهم ومعرفتهم، وظهرت في تلك الفترة أقطاب التصوف في الأندلس، وصاروا أعلامًا يقتدي بهم الأتباع والمريدون، وأصبح لهم تأثير في الحياة السياسية، فضلًا عن الحياة الروحية، وقد حظى رجال التصوف بشيءٍ من الاحترام والتقدير من حكام الدولتين المرابطية والموحدية.

رابعًا: تمتع المسيحيون واليهود من أهل الذمة في ديار الإسلام منذ الفتح وطوال العهد الإسلامى بحرية العقيدة والتسامح التام، وقد أبقت لهم الحكومة الإسلامية الأندلسية على دور عبادتهم، وقد تدفق الكثير من اليهود من المغرب إلى الأندلس في العهدين المرابطي والموحدي.

خامسًا: أن عامل المناخ كان مهم في استخدام خامات دون غيرها في أوقات معينة من العام، فاستخدموا الثياب الزاهية الألوان في فصل الصيف، واستخدموا الفراء والصوف والأردية الثقيلة في فصل الشتاء.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولًا: المصادر:**

١. ابن الجوزي: (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء ٨، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٩٤٠م.

٢. ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت بعد ٣٦٧هـ): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.

٣. ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد التلمساني ت ٧٧٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق/ يوسف علي طويل، الجزء١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤. ابن الزيات (أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ت ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م): التشوف في رجال التصوف، تحقيق/ أحمد توفيق، ط٢، ١٩٩٧م.

٥. ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق/ سالم مصطفي البدري، مج٣، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

٦. ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق/ حمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٧. ابن سعيد (علي بن موسي بن سعيد المغربي ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلي المغرب، تحقيق/ شوقي ضيف، جـ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

٨. ابن سيده (علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده): المخصص، المجلد ١، سفر ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

٩. ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبي): رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة، تحقيق/ ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٠. ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المتوفى بعد سنة ٧١٢هـ): البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق/ بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، جـ ٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

١١. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ): لسان العرب، الجزء ٦، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

١٢. الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٧٤م.
١٣. ابن أبي زرع الفاسي (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م.
١٤. الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق/ محمد ماضور، مكتبة العتيقة، تونس، د.ت.
١٥. الزهري (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري): كتاب الجغرافية، تحقيق/ محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
١٦. السقطي (أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي): الرسالة الثالثة في آداب الحسبة، تحقيق/ ليفي بروفنسال، مطبعة إرنست لورو، باريس، ١٩٣١م.
١٧. الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، ت ٥٩٩هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، جـ١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.
١٨. عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت ٥٩٤هـ) : المن بالإمامة: تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق/ عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.
١٩. عبد الواحد المراكش: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ضبط وتصحيح/ محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، ط١، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٩٤٩م.
٢٠. المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق/ إحسان عباس، الجزئين ٣-٤، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٢١. الونشريسي (أبو الحسن أحمد بن يحيى الونشريسي ت ٩١٤هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، جمعه/ محمد حجي، جـ٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨١م.

- **ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:**

١. إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعى للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.

٢. .....: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ م.
٣. أحمد علي أحمد قويدر: التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ/ ١١٤٥- ١٢٦٩م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
٤. أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
٥. جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م – ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م): دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
٦. جوتس شراجله: قاموس ألماني-عربي، مكتبة لبنان، مكدونلد وإيفنس المحدودة، بيروت، ١٩٧٧م.
٧. چورج مارسيه: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة/ محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة/ مصطفي أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، القاهرة، د.ت.
٨. حسن الوراكلي: ياقوتة الأندلس (دراسات في التراث الأندلسي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.
٩. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
١٠. حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسن الإسلامية، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٤م.
١١. حمدي عبد المنعم محمد: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
١٢. رينهات دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة/ أكرم فاضل، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١م.
١٣. .....: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه/ محمد سليم النعيمي، جـ١، دار الرشد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
١٤. شفيق محمد عبد الرحمن الرقب: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن، ١٩٨٤م.

١٥. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٧م.
١٦. عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٨٨م.
١٧. ليفى بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة/ ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
١٨. مثنى فليقل سلمان الفضلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس (خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين)، دار مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥م.
١٩. محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٢٠. محمد بركات البيلى: الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجرى، مطبعة دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٢١. محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس وآثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، دار أسامة، الأردن، ١٩٨٤م.

- **ثالثًا:الرسائل العلمية:**

١. زليخة قادي، ونور الهدى عبيد: "الأعياد والاحتفالات في الأندلس (١٣٨-٥٣٩هـ/ ٧٥٦-١١٤١م)"، مذكرة ماستر – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادى، الجزائر، ٢٠١٦- ٢٠١٧م.
٢. عبد الله محمد بلحاج عبد الله: "التعايش الحضاري بين المسلم والآخر في الأندلس (من بداية الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية ٩٢-٤٢٢هـ/ ٧١-١٠٣١م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كليه العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة تونس، تونس، ٢٠١١م.
٣. عبدالكريم فايزي: "التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (٣١٦- ٤٨٨هـ/ ٩٢٩-١٠٩٥م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٨- ٢٠١٩م.

٤. فاطمة الزهرة جدو: "السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين"، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧– ٢٠٠٨م.

٥. محمد بن ساعو: "التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن (٧–١٠هـ/ ١٣–١٥م)"، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعة – جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

٦. محمد عطا الله سالم الخليفات: "المغرب والأندلس على عهد الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحدي (٥٥٨–٥٨٠هـ/ ١١٦٣–١١٨٤م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٥م.

٧. مريم سوفية: "الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي (من القرن ٤ إلى ٨هـ/ ١٠ إلى ١٤م)"، مذكر ماستر – كليه العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الشهيد حمَّة لخضر – الوادي، الجزائر، ٢٠١٧– ٢٠١٨م.

٨. مليكة حميدي: "الإسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية من الفتح إلى سقوط غرناطة (٩٢–٨٩٦هـ/ ٧١١–١٤٩٢م)"، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية– جامعة الجزائر، ٢٠١٣–٢٠١٤م.

- **رابعًا: البحوث والدوريات العلمية:**

١. أنور محمود زناتي: "الملابس الأندلسية: إشعاع فني وذوق حضاري"، ***مجلة الرافد***، دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات، عدد ١، ٢٠١٤م.

٢. ثريا محمود عبد الحسن: "أزياء المجتمع الأندلسي من سنة ٩٢هـ إلى سنة ٦٢٥هـ"، ***مجلة كلية الآداب، جامعه ديالي – العراق***، عدد ١٠٢، د.ت.

٣. خالد حسن الجبالي: "ملابس وزينة أهل الأندلس في عهد الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨–٤٢٢هـ)"، ***كلية التربية جامعة جازان***، د.ت.

٤. رياض أحمد عبيد العاني: "الأحوال العامة في مملكة غرناطة (٦٣٥–٨٩٧هـ/ ١٢٧٧ – ١٤٩٢م)، ***مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية***، مج ١٧، عدد ٩، ٢٠١٠م.

٥. زينب محمد حامد: "أوضاع العبيد المعتقين في العصر الوسيط بالغرب الإسلامي"، ***مجلة البحوث التاريخية***، مج ٣ ، عدد ١، ٢٠١٩م.

٦. زينب ملياني: "دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلام (عصري المرابطين والموحدين)"، ***مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، عدد ٣٥، ٢٠١٨ م،

٧. سحر عبد العزيز سالم: "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الاسلامي"، ***مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد***، مج ٢٧، يناير ١٩٩٥م.

- **خامسًا: المراجع الأجنبية:**

1- A.B. Serjeant: "Material for a History of Islamic Textiles up to the Mongol Conquest," ***Ars Islamica***, Vols. 15-16 (1951).

2- Alex Mallett: "Two Writings of al-Ṭurṭūshī as Evidence for Early Muslim Reactions to the Frankish Crusader Presence in the Levant," ***Wiener Zeitschrift für die kunde des Morgenlandes***, Vol. 107 (2017).

3- Aurelia Martin Casares and Christine Delaigue: "The Evangelization of Freed and Slave Black Africans in Renaissance Spain: Baptism, Marriage, and Ethnic Brotherhoods," ***History of Religions***, Vol. 52, No. 3 (February 2013).

4- David M. Higgins, "Forgotten Heroes and Forgotten Issues Business and Trademark History during the Nineteenth Century," ***The Business History Review***, Vol. 86, No.2 (Summer 2012).

5- E.W. Bovill: "North Africa in the Middle Ages," ***Journal of the Royal African Society***, Vol. 30, No 119 (Apr., 1931).

6- H.Z. (J. W.) Hirschberg: "The Problem of the Judaized Berbers," ***The Journal of African History***, Vol. 4, No 3 (1963).

7- Jocelyn Hillg: "The Jewish Golden Age of Spain: Revisited," ***Religion in Southern Africa***, Vol. 3, No.2 (July 1982).

8- Labelle Prussin: "Judaic Threads in the West African Tapestry: No More Foreever?," ***The Art Bulletin***, Vol. 88, No. 2 (Jun., 2006).